الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

مَرِضَ أحَدُ أغْنِيَاءِ البَلْدَةِ البُخَلاءِ مَرَضًا شَدِيدًا
فَدَعَا اللَّهَ أن يَشْفِيَهُ مِنْهُ ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ ،
فَأَرْسَلَ الغَنِىُّ فِى طَلَبِ جُحَا .





أَتَى جُحَا إِلَى الغَنِىِّ البَخِيلِ مُبارِكًا بالشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ الشَّدِيدِ .

قَالَ الغَنِىُّ : لَقَدْ وَعَدْتُ بِإِقَامَةِ حَفْلِ عَشاءٍ حِينَ أُشْفَى مِنْ مَرَضِى .

وَالآنَ أُرِيدُكَ أَنْ تَذْهَبَ مَعِى لِدَعْوَةِ الأَصْدِقَاءِ .

تَجَوَّلَ الغَنِىُّ ، وَمَعَهُ جُحَا فِى أَنْحَاءِ البَلْدَةِ يَدْعُونَ الأَصْدِقَاءَ .

جَاعَ جُحَا جُوعًا شَدِيدًا ، وظَلَّ عَلَى هَذه الحَالَةِ حَتَّى المَسَاءِ ، دُونَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهُ الغَنِىُّ أَىَّ طَعَامٍ .





أَمَرَ الغَنِىُّ الطَّاهِىَ بِوَضْعِ الأَطْعِمَةِ فَوْقَ المَوائِدِ ، وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَقْبَلَ الأَصْدِقَاءُ نَحْوَ بَيْتِ الغَنِىِّ البَخِيلِ ، وَهُمْ فِى رِيبَةٍ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ ، لِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنَ البُخْلِ الشَّدِيدِ .

فَلَمَّا دَخلُوا غُرفَةَ الطَّعَامِ وَجَدُوا الكَثِيرَ مِنَ الأَطْعِمَةِ، وَمِنْهَا: (الرُّومِيِّ) المَحْشُوِّ، والفَطَائِرِ، والبَقْلَاوَةِ، وَمَا مَاثَلَ ذَلِكَ مِنَ الأَطْعِمَةِ الجَيِّدَةِ، مَمْدُودَةً عَلَى المَائِدَةِ فَتَعَجَّبُوا.



وَلَمْ يَعُدْ جُحَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَلَى الجُوعِ ، فَتَقَدَّمَ ، وَجَلَسَ أَمَامَ المَائِدَةِ ، فَأَسْرَعَ المَدْعُوُونَ بِالجُلُوسِ أَيْضًا .

فَجَاءَ الطَّاهِى بِحُسَاءٍ (الشُّورْبَة) والَّتِى تَفُوحُ مِنْهَا الرَّوَائِحُ الذَّكِيَّةُ .



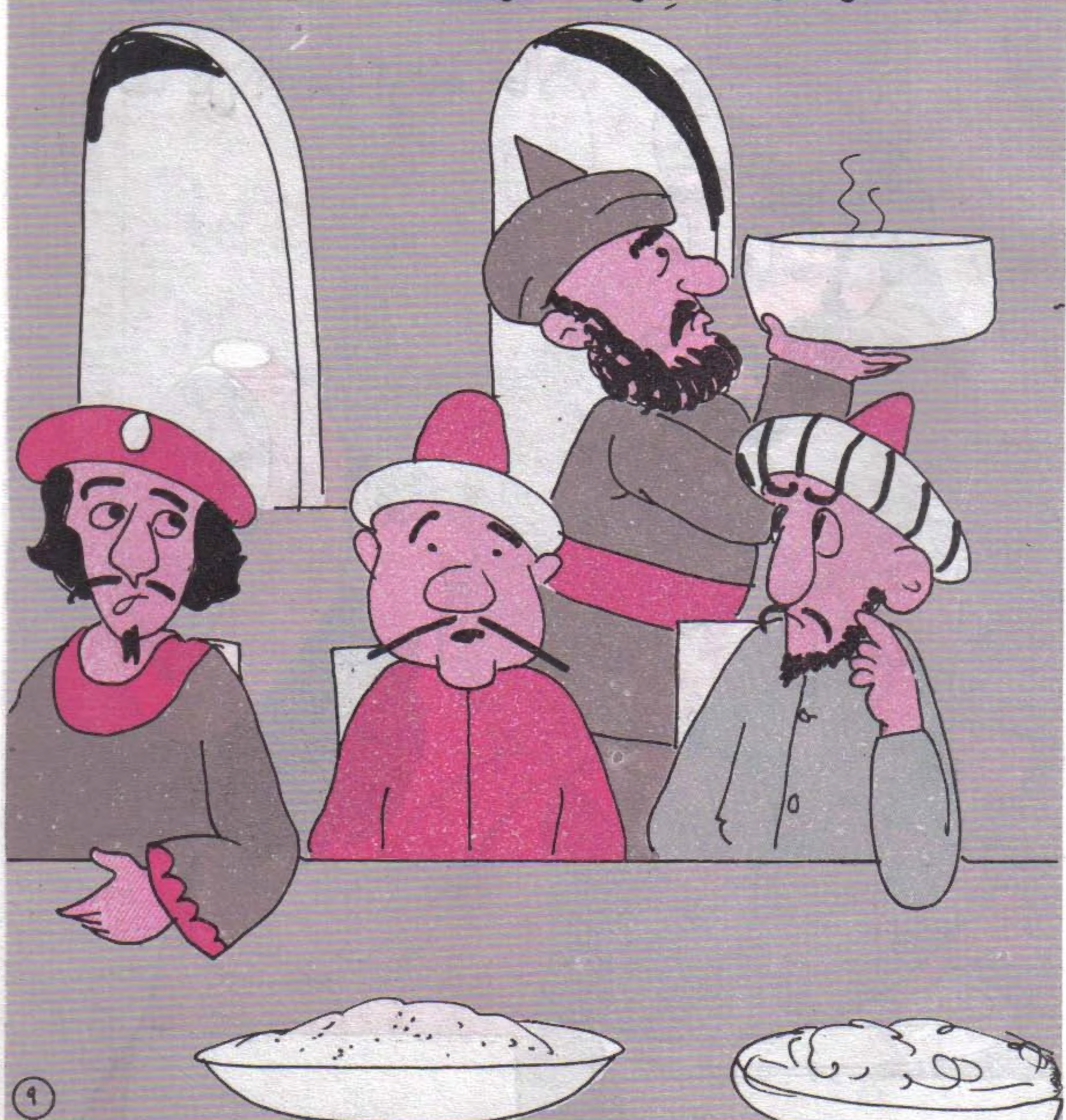

أَخَذَ الغَنِىُّ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ مِلْعَقَةً وَذَاقَهَا ، ثُمَّ
التَفَتَ إِلَى الطَّاهِى ، وَقَالَ لَـهُ :
كَمْ مَرَّةٍ نَبَّهْتُكَ بأَلَّا تَضَعَ فِى الطَّعَامِ ثُومًا !
٨



أَخَذَ الغَنِىُّ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ مِلْعَقَةً وَذَاقَهَا ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الطَّاهِى ، وَقَالَ لَـهُ :

كَمْ مَرَّةٍ نَبَّهْتُكَ بأَلَّا تَضَعَ فِى الطَّعَامِ ثُومًا !

قَالَ الطَّاهِى : يَا سَيِّدِى هَذَا لُزُومُ الطَّعَامِ.
قَالَ الغَنِىُّ آمِرًا : هَيَّا أَرْجِعْ هَذَا الإِنَاءَ وَارْفَعْهُ مِنْ أَمَامِنَا، فَرَفَعَ الطَّاهِى (الشُّورْبَةَ) وَجُحَا يَتَحَسَّرُ، وَلَا يُظْهِرُ تَحَسُّرَهُ.





ثُمَّ نَظَرَ الغَنِيُّ إِلَى الدِّيكِ الرُّومِيِّ المَحْشُوِّ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ، والَّذِى تَفُوحُ مِنْهُ رَوَائِحُ البُهَارَاتِ .

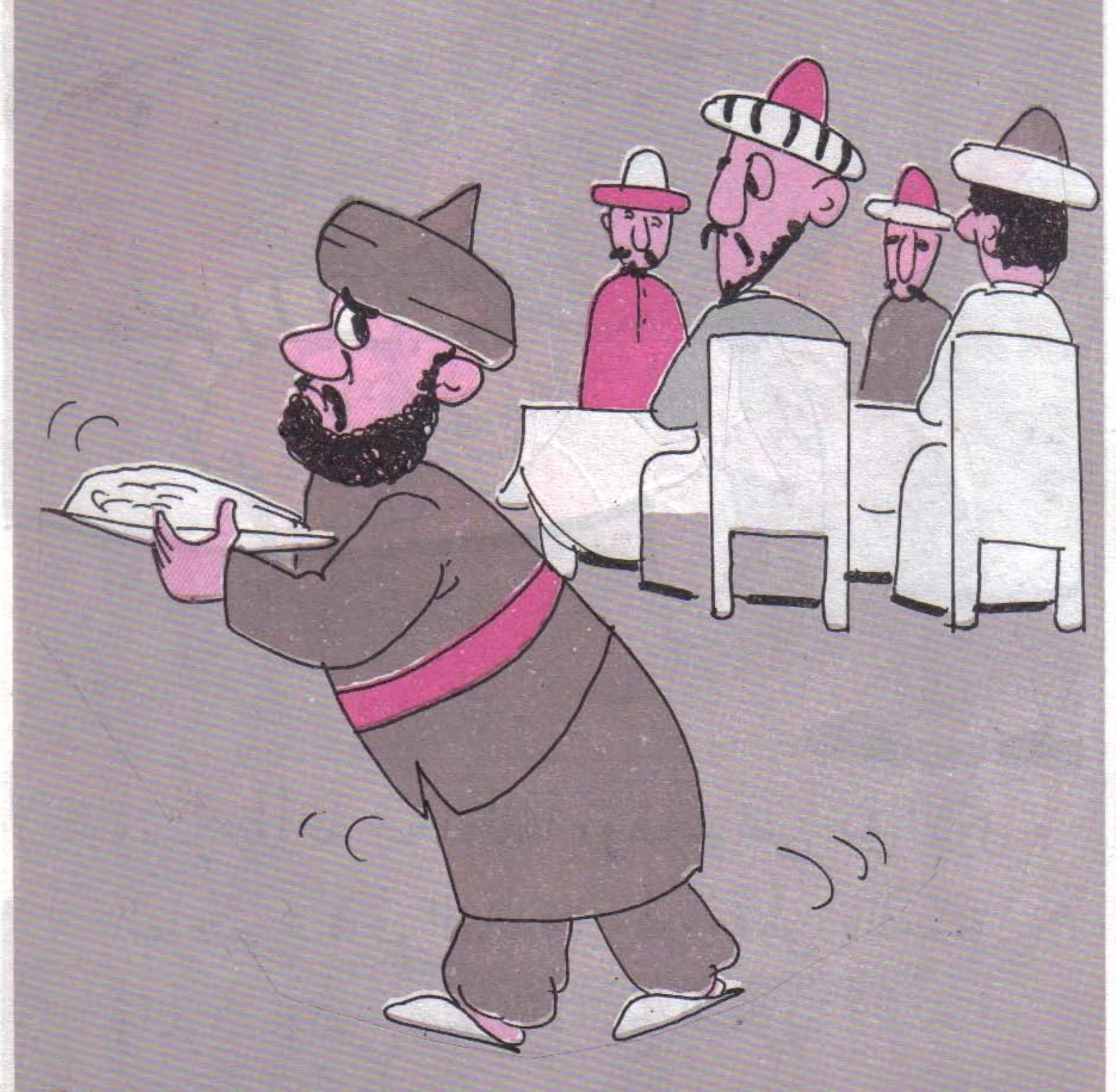
التَفَتَ الغَنِيُّ إِلَى الطَّاهِى وَقَالَ لَهُ : تَعْسًا لَكُمْ ! أَمَا أَمَرْتُكُمْ أَلَّا تَضَعُوا هَذِهِ البُهَارَاتِ فِى المَأْكَلِ ؟! هَيَّا ارْفَعْهُ حَالًا .



رَفَعَ الطَّاهِى الدِّيكَ الرُّومِىَّ، وَجُحَا يَتَأَوَّهُ وَيَتَحَسَّرُ، وَهُوَ يُشَيِّعُهُ بِنَظَرَاتِهِ حَزِينًا كَئِيبًا.


ثُمَّ أَتَى الطَّاهِي بِالبَقْلَاوَةِ وَأَرَادَ أَنْ يَبْدَأَ
بِإِعْطَائِهَامِنْ عِنْدِ جُحَا رِعَايَةً لِلتَّرْتِيبِ..
فَصَاحَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ قَائِلًا: أَيُّهَا
الأَبْلَهُ كَيْفَ يَأْكُلُ جُحَا الحُلْوَ
قَبْلَ الطَّعَامِ؟

انْسَحَبَ الطَّاهِى مَذْعُورًا ، وَرَأَى جُحَا أَنَّ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ قَدْ أُخِذَ مِنْ أَمَامِهِ بِحِيلَةٍ مِنَ الحِيَلِ .





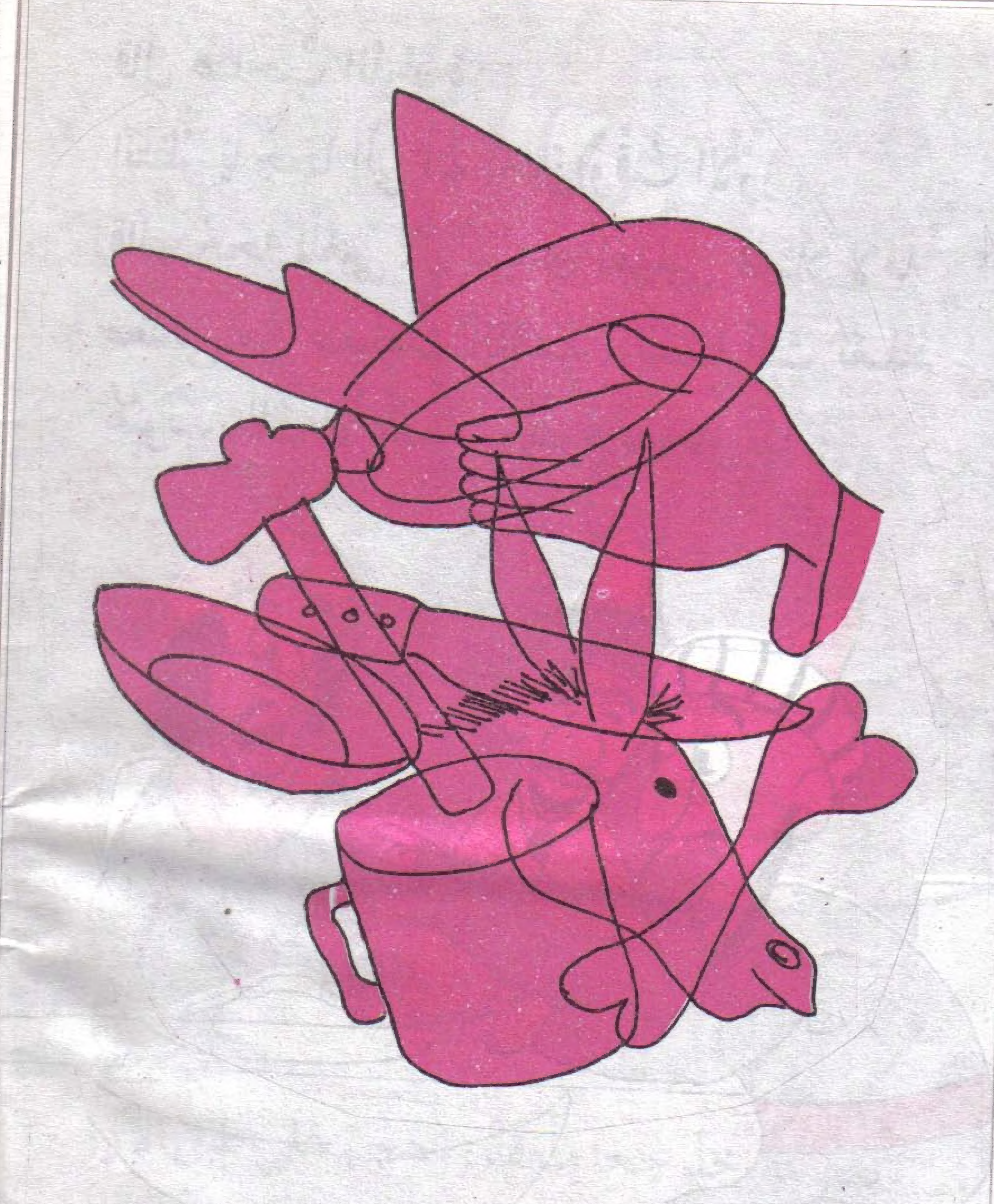
وَبِسُرْعَةٍ أَخَذَ جُحَا مِلْعَقَةً، وَهَجَمَ عَلَى طَبَقِ الأُرْزِ المَوْضُوعِ فَوْقَ المَائِدَةِ، وَهُوَ مُغَطًّى بالفُسْتُقِ وَاللَّوْزِ، وَتَفُوحُ مِنْهُ الرَّوَائِحُ العِطْرِيَّةُ، وَأَخَذَ يَزْدَرِدُ مِلْعَقَةً تِلْوَ مِلْعَقَةٍ...

قَالَ صَاحِبُ الدَّعْوَةِ :

انْتَظِرْ يَا جُحَا إِلَى أَنْ يَحِينَ وَقْتُ الأُرْزِ .

قَالَ جُحَا لِلْغَنِيِّ : يَا سَيِّدِى امْهِلْنِى قَلِيلًا لِأَمْلَأَ مَعِدَتِى مِنْ طَعَامِكَ اللَّذِيذِ ، بَيْنَمَا أَنْتَ تُعَدِّدُ عُيُوبَ تِلْكَ الأَطْعِمَةِ ، وَتَقُومُ بِمُجَازَاتِهَا .





تضم هذه الصورة أشياء عديدة هل تستطيـــع معرفتها ؟